تنتهي مرحلة الهدم بولادة الحبّ من جديد

الدين والعلم والمال لفرح أنطون... رواية الإخلاص للمبدأ

عامر فؤاد عامر

يستكشف «حليم» خلال رحلته إلى جمهوريّة المدن الثلاث مكونات كلّ واحدة منها، فقد شاع أن العصر الذهبي قد ابتدأ في هذه المدن، التي كان لكلّ واحدة منها اسم، فمدينة الدين اختص أهلها بشؤون التدين وممارسة طقوسه، ومدينة العلم كان أهلها من العلماء والدارسين والجادين في طريق العلم، ومدينة المال كانت مؤلفة من عمال وأرباب العمل، ويجمع بين هذه المدن حديقة كبيرة، تتوسطها في المسافة، ويجتمع فيها الناس لمناقشة الشؤون كلما تعاظمت مشكلة في واحدة من هذه المدن، ويرافق حليماً الذي يمتهن التصوير رفيقه صادق، واللذان يدخلان كلّ مدينة لدراسة شؤونها وملاحظة أحوالها والتجول في أحيائها واكتشاف المزيد فيها.

مظاهر وبواطن

يفاجأ الزائران بفوضى عمّت المدن الثلاث تلك، فبعد مرور ١٠٠ عام وأكثر على الإنشاء يظهر أن الفساد انتشر، ففي الظاهر يشاهدان شيئاً لكن في عمق المشهد يتضح العكس، ففي مدينة المال التي زاراها في البداية لاحظا جمال الأبنية وترف الحياة المدنيّة فيها وأناقة سكانها؛ لكن بعد التريث والنظر والبحث كانت هناك مظاهر كثيرة توحي بالتعلّق بالمال وبالبذانة في الشخصيّات والعجرفة في التصرفات، وأيضاً بالانتقال لمدينة العلم لمسا السكون والهدوء والبيوت الحقيرة، ومع مرور الوقت كانت المشاهدة تدل على قسوة المكان وأهله، وعدم التواصل بينهم، والجفاف والاختناق، وفي مدينة الدين كانت أصوات المآذن وأجراس الكنائس ذات إيقاع مريح جداً لهما، لكن في داخل المدينة كان التعظيم للزخارف ومظاهر الترف، ففي الظاهر شيء وفي الباطن شيء آخر مختلف.

حلّ الخلاف بالحوار

جمعت الحديقة دوراً مهماً في كونها نقطة الوصل كمكان فيه الأبنية المخصصة للاجتماع والمحاورة والمناقشة بين هذه المدن وفيها مبنى للبورصة يخصّ مدينة المال، ومكتبة تخصّ مدينة العلم ومكان فيه مكتبة دينية ومجمع للحديث يخصّان مدينة الدين، وكان رئيس المدن الثلاث يدعو الناس للنقاش في كلّ موسم متفق عليه لحلّ الخلافات والأزمات، ويتصادف هذا الاجتماع مع زيارة «حليم»، و«صادق» إلى جمهوريّة المدن الثلاث فيقران حضور هذه الاجتماعات.

آداب النقاش والحوار

يدعو رئيس جمهورية المدن الثلاث بكلمة يلقيها على الحضور موصياً أن النقاش حالة صحيّة وضروريّة، لكن يلزمها آداب النقاش لضبطها، وإلا تحولت إلى خلاف مرير لا فائدة منه، ويؤكد الابتعاد عن العدوان والشدّة في الحديث والإساءة للآخر. يبدأ الحوار من العلاقة بين العمال وأرباب العمل، ومن العلاقة بين الدين والعلم، لكن كرهاً كبيراً بين قاطني هذه المدن هو الذي يسيطر على الحالة أكثر فكلٌ متزمت لمبدئه وكلٌ يرى في نفسه الصواب وفي غيره الخطأ.

تنازع العمال ورؤسائهم

يقف زعيم العمال في الجلسة الأولى ليشرح للحضور مظالم بين العمال وأرباب العمل، وثانياً البحث في العلاقة بين الدين والعمل، اللذين يختلفان في الطرق ويتفقان في الغرض وهو تحسين حالة الإنسان وترقية شؤون البشر.

مقترحات

يخرج الاجتماع عن مقترحات يقدّمها شيخ العلماء في عدد من المواد كمبادرة لحسم النزاع والخلاف بين الجميع، فيطرح ٩ مواد يدور فلكها في: زيادة الرواتب وحدود الأجرة، وساعات العمل، وفي تشغيل النساء والأطفال، وإنشاء صندوق للتقاعد، وضرورة الجمعية للحفاظ على حقوق العامل، والضريبة على الربح ومحدداتها، ومشاريع تقيمها الدولة من مال الضرائب، والمدارس المجانيّة والتعليم الإلزامي.

الحرب

تظهر الفوضى والعصيان ومظاهر التمرد والمواجهات وتتصاعد حدتها، ويأبى البعض التعاون في إحياء السلام فتثور المشاكل ليحصد قاطنو المدن الثلاث نتيجة التطرف والتمسك بالمبادئ التي يقتنع بها كل طرف وينسف دور الآخر، وتكبر هذه المشاكل أكثر ليتحول العصيان إلى صدامات مسلّحة بين الناس من عمال وجيش وأرباب عمل وأهل الدين، وتقوم الحرب وتشتعل النار في المدن الثلاث ولا يقدر أحد على ضبط الحرب القائمة بل تستعر النيران أكثر فأكثر فيحصد الجميع نتيجة التطرف وهي خراب المدن الثلاث.

تحالف السماء والأرض

يضع الكاتب «فرح أنطون» نهاية لهذه الحرب من خلال تحالف السماء مع الأرض ونجدتها، فتظهر الصواعق وتقوم الزوابع ويهطل المطر الغزير لينهي النار ويقتل الكثير من الناس المنشغلة بهموم الحرب فلا ينجو إلا القليل من الناس وفي حديث بين الشاهد على هذه الواقعة «حليم» وبين الفتاة التي تخرّج من الحرب هاربةً مع أخواتها نقتطف هذا الكلام على لسانها: «إنني أنقل لك يا سيدي السبب الذي ذكره لي أبي أمس قبل دخولي غرفة النوم، فإنه أخذ بيدي بين يديه وقال لي: أتعرفين سبب كلّ هذه القبائح يا بنيّة، سببها الشراهة والأثرة والطمع، ولست أبرئ حزباً دون حزب، لأن التبعة واقعة على الجميع، ولا استغرب أن تخسف بنا الأرض أو تنقضّ علينا صواعق السماء ما دمنا بعيدين إلى هذا الحدّ عن مبدأ الرفق والإخاء».

الحبّ

ينسج مؤلف «المدن الثلاث» خطّاً خاصاً للحبّ من خلال بحث البطل «حليم» عن حبّه في الفتاة التي يلتقيها مصادفة في بداية زيارته للمكان، ليعود ويلتقي بها في نهاية الحرب، فيتعاهدان على الزواج وبناء المكان من جديد بعد خرابه، فيعيش الحبّ ويتنصر هنا، لبناء مرحلة جديدة من الأمل وقلب صفحة الألم.

توثيق

رواية «الدين والعلم والمال» جاءت في سلسلة كتاب الجيب العدد ١٠١ لمؤلفها «فرح أنطون» الذي أصدرها في العام ١٩٠٣ ويعيد إصدارها اليوم اتحاد الكتّاب العرب باختيار «مالك صقّور». وهي رواية لها إسقاطاتها على المرحلة الحاليّة وفيها فكرة وعبرة.

العامل فيشرح عن مسألة الربح والتعب الذي يقدّمه العامل والفائدة التي يجنيها رئيسه فهو يتعب وذلك يتنعم، مضيفاً إن الأجور المتدنيّة أصبحت ترهق العمال كثيراً، إضافة لعجز العامل عن الإعالة وعجزه الأكبر في مرحلة الشيخوخة والمرض وعدم المقدرة على العمل، لاعناً العبوديّة تلك التي اخترعها التمدّن. أمّا دعوى أهل المال والتي جاءت رداً على زعيم العمال، فقام بإلقائها زعيم أرباب العمل، وشرح فيها، عن المشكلة الأزليّة بين العامل ورئيس العمل والطمع والحسد الموجّه من العامل، وضرورة وجود رؤوس الأموال الخاصّة في الجمهوريّة، وضرورة المال للحياة والتطوّر، ومزاحمته للقطع الأجنبي، مروراً بقدسيّة حقّ الملكيّة، ونسف الاشتراكيّة التي يرغب فيها العمال ونفي الجمعيات التي تمثلهم، واعتبار كلّ ما تحدّث به رئيس العمال خطراً على مشاريع التجارة والزراعة والصناعة وأن الله خلق الناس طبقات والاشتراك بين العامل ورئيسه ليس إلا وهماً.

دور المتطرف في الدين

يأتي دور مدينة الدين والكلام يكون لرئيسها فيستعرض بدوره ومن وجهة نظر هذه المدينة في وضع حدٍّ للأهواء والأطماع في نفس الإنسان، والبقاء على طبقات بين البشر فالمساواة بينهم في السماء وليست على الأرض! ويشير إلى تحريم العلم لأنه منتج للمدنيّة والحريات والتسيّب، وأن الحريّة في الفكر والتصرف والتملك كلّها حرام، وهنا يتضح تواطؤ رئيس مدينة الدين مع أرباب العمل ضدّ العمال لتثور الثائرة بين الحضور وتتسع رقعة الجدال والاعتراض إلى حدّ الصدام والقتال.

دعوة

ينتهي المشهد ليبدأ يوم جديد من النقاش يعلنه رئيس جمهوريّة المدن الثلاث ويأتي دور شيخ العلماء ليوضح بلغة أرق من الذين سبقوه أن أسمى مبادئ الدين هي التسليم والاستسلام إلى الخالق وترك هموم الدنيا، ويدعو إلى الابتعاد عن التصلّب والتعصّب، والعمل على مسألتين أولاً التوفيق

كتاب «الحرب القذرة على سورية» في محاضرة في مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد)

استضاف مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد) يوم الثلاثاء الثاني عشر من نيسان الجاري الباحث الاسترالي الدكتور تيم أندرسون، أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة سيدني، ومؤلف كتاب الحرب القذرة على سورية، واشنطن تغيير النظام والمقاومة (The Dirty War on Syria: Washington, Regime Change and Resistance)، الصادر حديثاً في كندا عن مركز غلوبال ريسيرتش. حيث ألقى أندرسون محاضرة تناولت أهم الأفكار التي طرحها في كتابه، وفيما يلي أهم النقاط التي تناولها في محاضرته:

الهدف من تأليف الكتاب

ذكر أندرسون في محاضرته أن كتابه موجه أساساً للمتلقي الغربي الذي يجهل الكثير من الحقائق عن طبيعة ما يجري في سورية، وأشار في هذا الصدد إلى أنه وعلى الرغم من أن المتلقي السوري قد يشعر أنه يعرف الكثير من الأمور التي تطرق إليها الكتاب، إلا أن المؤلف يرى أن الرأي العام الغربي، وخاصة في بلده استراليا، يجهل حقيقة ما يحدث في سورية، حيث هناك رواية واحدة تحاول اختزال ما يحدث هنا بمظالم شعبية وقمع من الدولة، من دون التطرق للإرهاب والتدخل الخارجي، ولذا رأى المؤلف أن هناك حاجة لمخاطبة الجمهور الغربي عبر قناة مختلفة وهي الكتابة الأكاديمية التي تستند إلى تقاليد البحث العلمي والمصادر الحيادية.

طبيعة الحرب في سورية

يرى أندرسون أن هناك أوجه تشابه بين ما يحدث في سورية وعشرات الحروب غير التقليدية التي شنتها، وتشنّها، واشنطن، وخصوصاً في أميركا اللاتينية، على مدى أكثر من قرن من الزمن، حيث تطرق لمفهوم الحرب بالوكالة، وركّز على التناقض بين خطاب واشنطن في حماية الشعب السوري، وبين ما تقوم به حقيقة على الأرض، وساق أمثلة من تجارب أميركا في العراق وأفغانستان وليبيا وكيف بُنيت الكثير من ذرائع الحروب على أضاليل وأكاذيب استغلت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بعض الدول لشن حروب تحت شعار الحرية والديمقراطية. كما أضاء أندرسون في هذا الصدد على الحرب الدعائية (propaganda war)، وكيف يتم تغييب حقيقة ما يجري في سورية عن الرأي العام الغربي بسبب عدم حيادية وسائل الإعلام الغربية في تعاطيها مع الوضع في سورية.

الاستعمار الجديد

تطرق أندرسون لمفهوم الاستعمار الجديد المُحدث (Neo-colonialism) حيث القوى الاستعمارية تعيد إنتاج الاستعمار بصور جديدة، وحيث العقوبات الاقتصادية والهيمنة الثقافية هي أوجه جديدة للاستعمار، كما تعرض المؤلف لمبدأ التدخل الإنساني ومبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، واعتبر أن المبدأين يمثلان محاولة جديدة للتدخل في شؤون الدول من خلال استغلال الجانب الإنساني وتسييسه.

سورية بين «ربيع دمشق» و«الربيع العربي»

تطرق أندرسون في هذا المحور إلى الإصلاح السياسي الذي شهدته سورية في العقد الماضي والعثرات التي واجهها هذا الإصلاح، وأضاء على طبيعة الحراك السياسي آنذاك والاختلاف الجوهري بين طبيعة المعارضة السورية وأجندتها قبل عام ٢٠١١ وبعده، وشرح ما اعتبره «أسطورة» المعارضة المعتدلة، وكيف تم استخدام هذه المفهوم بطريقة مغلوطة أدت إلى أن تدعم القوى الكبرى جماعات متشددة تحت شعار دعم المعارضة المعتدلة.

جرى في نهاية المحاضرة نقاش حول الكتاب عموماً حيث أجاب المؤلف عن أسئلة الحضور.

تجدر الإشارة إلى أن مركز دمشق يقوم حالياً بترجمة كتاب أندرسون، حيث وقع المركز مع الكاتب عقداً لترجمة الكتاب الذي سيصدر قريباً.

برجك اليوم ٤/١٧

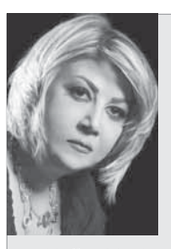

نجلاء قباني

إن قدرتك على احتمال كل ما يجري حولك يزيد من طاقتك لتغيير ما يمكن تغييره، العمل فيه كثير ولكنه سيمنحك السعادة لأنك ستحصد النجاح والإعجاب فحاول طلب المساعدات.

أنت تبتعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك، وهذه الأيام فيها سهولة في التواصل وهدوء في التعامل وفي الطروحات من حولك.

الأمور العائلية ستشغلك عن المواضيع العاطفية إن لم أقل إنها قد تتداخل، انتبه إلى أمورك الصحية فقد تعاني ضغوطاً نفسية تؤثر في صحتك الجسدية.

تشعر اليوم بالأمان على صعيد العاطفة والأعمال والسبب عائلي أو شخصي، وتتطور الأمور من حولك لمصلحتك حتى الأمور العائلية، صلح وتسوية خلافات.

زيادة اليوم في الدخل ونشاط في العمل وإحساس بمحبة الآخرين لك نظم مصروفك، فالفرصة مهيأة للخروج من أزمة مالية طالب بحقوقك المفقودة فالحظ يرافقك.

قراراتك حكيمة واليوم مبشر بالحظ السعيد للسير بحياتك نحو تغييرات مفيدة وبناءة، فأنت تعيش أوضاعاً استثنائية قد تغير فيها حياتك وقد تقلب الأمور لمصلحتك.

راجع حساباتك وأعدها مراراً واسأل أصحاب الخبرة فالأيام علمتك ألا تتورط في الجديد إلا إذا كنت متأكداً منه فقد تعاني موقفاً يجعلك حساساً أو حزيناً.

البشائر حولك وخاصة في تلفون أو سفر أو في لقاءات وتعارف مع أشخاص جدد، هذه فترة مناسبة للعواطف ولتزدهر مشاعرك ولتسعدك اللقاءات والاتصالات.

أتمنى أن تكون هادئاً وتبذل جهوداً مكثفة على صعيد المرونة والدبلوماسية، وتبتعد عن التصلب لا تحمل المحيطين بك مسؤولية أخطائك ولا تركز فقط على السلبيات.

اليوم جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة، تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك، وتنال ثقة من شخص أعلى منك مرتبة.

يجب أن نسمح لمن يحبنا بمساعدتنا ودعمنا وإعطائنا القدرة على الاستمرار وهذا، سيجعلنا نفهم أن الحب الكبير لا يقوم على العطاء والأخذ فقط بل على المشاركة.

أنت متعب أو عصبي وقد تشعر بالإحباط أو باليأس أو بالقلق كأنك فاقد للطاقة ولا تحمل الآخرين أخطاء ليست من صنعهم ولا تكن قاسياً في أحكامك وخاصة قانونياً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطربة لبنانية – تعرف.
٢ – لاعب قدم سوري سابق.
٣ – مهترئ – بحر – يحلم (م).
٤ – داواه – الرب (مبعثرة).
٥ – رنَّ – نجيع.
٦ – ما يكسو الطيور (م) – ناد سوري.
٧ – علم مذكر – إحدى حالات الماء.
٨ – يفجر – أتريث.
٩ – تلة – راية.
١٠ – قاده – نصف سامر.
١١ – فاه – إله – والدة – من الطيور.
١٢ – نصف ركام – خاصته – مختف ومختبئ.

عمودي:

١ – ممثل مصري – هرب.
٢ – ماء متجمد (م) – مادة حارقة – يعيش في الماء.
٣ – نعم بالأجنبية – رواية وفيلم عالمي شهير.
٤ – عقائد – من الفواكه.
٥ – تام – فاجأه.
٦ – نصف رباب – مدينة سورية.
٧ – دعمه مادياً – علم مؤنث (م).
٨ – نصف حرام – أستقر – حرف أبجدي (م).
٩ – جبال – حاذق وماهر – اسم موصول.
١٠ – جبال في الجزيرة العربية – مشي سريع.
١١ – متشابهان – حيوان ضخم (م) – استمر – قضى في القضية.
١٢ – عماد (مبعثرة) – دمّر.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١								■				
٢												■
٣			■				■				■	
٤									■			
٥						■					■	
٦					■					■		
٧				■					■			
٨			■					■				
٩		■					■					■
١٠	■					■			■			
١١					■			■				
١٢				■			■					

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ر	ا	ش	د	ا	ل	م	ا	ج	د	■	ا
٢	هـ	و	■	■	ا	■	ش	■	ر	ج	ا	ج
٣	ف	ا	ي	ز	ا	ب	و	د	ا	ن	■	ب
٤	ع	ن	■	و	ا	س	■	و	■	■	ر	ر
٥	ب	ي	د	ر	■	■	ب	ل	ا	ا	■	هـ
٦	د	■	ع	■	ا	■	ي	هـ	ي	ن	هـ	■
٧	ا	■	ت	ع	ي	ن	هـ	■	■	ت	ت	ت
٨	ل	ب	■	ي	ن	ب	ت	هـ	ا	■	غ	ل
٩	ل	ا	ب	ا	ل	■	ي	م	■	■	ا	ي
١٠	هـ	■	س	ل	م	■	ر	ا	ق	ب	ب	هـ
١١	■	م	و	ا	ل	■	ن	ع	م	ا	ن	■
١٢	ا	ل	ك	ر	ا	م	هـ	■	■	ت	■	■

كلمة السر

ا	ل	ف	ر	ح	ة	ء	ي	ر	ب	ل	ا
خ	س	ع	ا	د	ة	ك	ح	م	ا	ل	م
ا	غ	ع	ل	ى	ج	ا	ف	ك	ر	ا	م
ط	ا	ا	ع	ش	ق	ي	و	ل	ا	هـ	ر
ر	م	ا	ح	د	و	ج	هـ	ك	ن	ل	و
ي	ر	غ	ا	ن	ف	ي	ا	ص	ا	ب	ر
ر	ة	ي	ن	ب	ا	ت	س	و	ل	ق	ك
ض	ا	ر	هـ	ر	ن	ش	ك	ت	ت	ا	ي
ح	ن	ك	ت	ه	ت	ع	ل	ك	ي	م	م
ت	ر	و	ح	ك	ب	ك	ب	ف	ي	ر	ل
س	ا	ر	د	ت	ة	ط	ق	ن	ل	ا	ا
ا	ك	ل	م	ا	د	ر	ج	م	ب	ف	ع

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: ممثلة سورية.

(كلما أردت أن أستحضر الفرح أفكر بك.. فبمجرد مرورك على خاطري تشع سعادة غامرة في عالمي... أعشق وجهك... ملامحك البريئة... روحك... نبرة صوتك فأنت ولا أحد غيرك النقطة التي أنهت كل ما قبلها...)

SUDOKU

4				7		3	2	
	3				9			7
		8		4			5	
5				1		4		
		2			5	8		
		3		8	7			6
	1			2		7		
8			6				9	
	2	4		9				5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

3	4	9	8	2	1	5	7	6
8	5	2	7	6	9	3	4	1
1	7	6	4	5	3	8	9	2
4	2	7	1	3	5	9	6	8
6	3	8	9	4	2	1	5	7
9	1	5	6	8	7	2	3	4
5	6	4	3	1	8	7	2	9
2	9	1	5	7	4	6	8	3
7	8	3	2	9	6	4	1	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣°/٢٧°	١٤°/٢٨°
حمص	١٣°/٢٧°	١٤°/٢٨°
حلب	١٢°/٢٣°	١٣°/٢٤°
اللاذقية	١٦°/٢٤°	١١°/٢٦°
السويداء	١٢°/٢٢°	١٣°/٢٣°
الحسكة	١٢°/٢٧°	١٣°/٢٨°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف:

٢ + ١: ضد خير
٥ + ٣ + ٤: مناسبة سنوية
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رنا أبيض.